[371] تلكم النصوص، وأبت بيعة أبي بكر وقالت: لا نبايع إلا عليا ؟ أو قالت: منا أمير ومنكم أمير (1) وكيف تقاعس عنها طلحة والزبير والمقداد وسلمان وعمار وأبو ذر وخالد بن سعيد ورجال من المهاجرين ؟ (2) وأبوا إلا عليا واجتمعوا في داره عليه السلام وأخرجتهم يد السياسة الوقتية إلى البيعة عنوة ونودي عليهم: وا لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة ؟ وما شأن الصحابي العظيم سعد بن عبادة يأنف من بيعة أبي بكر ويقول: أيم ا لو أن الجن اجتمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي وأعلم ما حسابي ؟ وكان لا يصلي بصلاتهم ولا يجمع معهم ويحج ولا يفيض معهم بإفاضتهم. تاريخ الطبري 3: 198، 200، 207، 210. وما عذر العباس عم النبي الطاهر وبني هاشم في تخلفهم عن تلك البيعة والصفح عن تلكم العهود المؤكدة ؟. 36 - وقبل هذه كلها إباية علي أمير المؤمنين تلك البيعة الانتخابية وحجاجه المفحم على أهلها، قال ابن قتيبة: ثم إن عليا كرم ا وجهه أتي به إلى أبي بكر وهو يقول: أنا عبد ا، أخو رسول ا. فقيل له: بايع أبا بكر. فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى ا عليه وسلم وتأخذوه منا أهل البيت غصبا، ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم ! فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمارة، فإذا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار، نحن أولى برسول ا حيا وميتا فأنصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلا فبووا بالظلم وأنتم تعلمون. فقال له عمر: إنك لست متروكا حتى تبايع، فقال له علي: إحلب حلبا لك شطره، وشد له اليوم يمدده عليك غدا. ثم قال: وا يا عمر ! لا أقبل قولك ولا أبايعه. فقال أبو بكر: فإن لم تبايع فلا أكرهك - فقال أبو عبيدة بن الجراح كرم ا وجهه: يا ابن عم ! إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك، ليس لك مثل تجربتهم و معرفتهم بالأمور، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك، وأشد احتمالا واستطلالا، فسلم لأبي بكر هذا الأمر، فإنك إن تعش ويطل بك بقاء فأنت لهذا الأمر خليق و حقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك. _____ (5) مسند أحمد 1 ص 405، طبقات ابن سعد 2 ص 128. (6) الرياض النضرة 1 ص 167.

_____